

تماثيل ملوك أوسان (دراسة أثرية فنية مقارنة)

د. محمد عبد الله باسلامة

قسم الآثار - جامعة صنعاء

ملخص

يتناول البحث جانباً مهماً من الحضارة اليمنية القديمة وبالتحديد في مملكة أوسان إحدى الممالك اليمنية القديمة التي لم تنل حظها من الدراسة والبحث بما فيه الكفاية للكشف عن مدنها ومواطنها التي كانت تتواجد فيها لاسيما في نطاق وادي مرخت وما جاوره فيما بين بيحان وشبوة. ويعتقد أن هذه المملكة دمرت إثر حملة الملك السبئي (كرب إيل وتر) قبل منتصف الألف الأول قبل الميلاد وطمست مدنها ومعابدها ومآثرها، ورغم ذلك بقي منها آثار مهمة عثر عليها بالصدفة وكانت تماثيل ملوك أوسان والنقوش الكتابية الأكثر أهمية من بين تلك الآثار التي حفظت بعضها في متحف عدن الوطني بعد مداولة الاتجار بها داخل الوطن وخارجه.

إن دراسة الآثار الفنية والكتابية وبحثها لملوك أوسان تأتي في محاولة من الباحث للكشف عن واقع هذه المملكة المغيبة في دورها التاريخي والحضاري، وذلك من خلال تماثيل ملوكها ولوحاتها النذرية المجسدة إحداهما صورة اثنين منهما نماذج فريدة من بين الممالك اليمنية القديمة.

ومن خلال هذا البحث سيتم التركيز على نقاط فنية بالدراسة المقارنة لمحاولة إثبات التقارب الشديد في الأطوار الفني والديني مع حضارة آشور في بلاد الرافدين، ومحاولة لإثبات المرحلة الزمنية والحضارية ومن ثم إثبات أقدميتها وابتعادها عن أحكام بعض الباحثين بوقوعها تحت تأثيرات خارجية تعود إلى فترة قبيل الميلاد أو بعدها، أي الفترة اليونانية والرومانية، ومن ثم محاكاتها للواقع اليمني الذي يمثل الشخصية اليمنية وخصوصية المجتمع اليمني الذي عيش فيه آنذاك من خلال الملامح والملابس والكتابات ومناسباتها وأسماء الآلهة ورموزها، والأماكن والأسماء المختلفة التي ذكرت فيها.

كلمات مفتاحية: مملكة أوسان، المصادر النقشية، الموجودات الأثرية

1 - لمحة جغرافية تاريخية عن مملكة أوسان:

لا يزال البحث في جغرافية مملكة أوسان وتاريخها مرتهن بمستقبل الأبحاث والدراسات الأثرية عن هذه المملكة، ويسري هذا أيضاً على بقية ممالك اليمن الأخرى التي لا تزال كثيراً من آثارها وتاريخها وفنونها بعيداً عن الجزئية، كون معظم ما عرف من تاريخ ممالك اليمن القديم هو في الحقيقة تاريخ شخصيات يفتقد للمشهد العام المتمثل في ظهور بعثات أثرية منظمة جداً وضخمة.

ومن خلال المصادر النقشية والموجودات الأثرية الفنية وبعض المسوحات الشخصية أمكن التعرف نوعاً ما على أراضي مملكة أوسان ورسم خارطتها الجغرافية والتاريخية من بين ممالك اليمن القديم.

وتشير معظم الدراسات إلى أن وادي مرخت أحد أكبر أودية المنطقة الشرقية، والبالغ طوله 90 كم تقريباً، كان المكان الذي قامت عليه مملكة أوسان، وهو واد يمتاز بخصوبته، وتحيط به السلاسل الجبلية من الجهات الشمالية والغربية، وهي عوامل ساعدت في نشوء دولة أوسان وازدهارها (Brunner 1991: 11-17)

ومن خلال نقش النصر للملك (كرب إيل وتر) (RES 3945= A=1000) ، الذي يعد أقدم وثيقة تاريخية تذكر مملكة أوسان، يمكن التحقق من أن وادي مرخت كان مركز مملكة أوسان وأن جغرافيتها السياسية آنذاك (القرن السابع قبل الميلاد) امتدت إلى المناطق الواقعة بين بيحان ووادي مرخت، ووادي نصاب في الشمال، ووادي دثينة في الجنوب الشرقي، وجنوب العود حتى باب المنذب (Doe 1971:73).

في عام 1981م قامت جاكلين بيرين بمسح أثري للتحقق من أراضي مملكة أوسان، ووصف ما بقي من آثارها الثابتة، حيث نشرت نتائج مسجها في مقال مطول في العدد الثالث من مجلة ريدان (Pirenne 1980: 213-255) وملخصه العربي على المجلة نفسها (بيرين 1980: 71-85)، وقدمت فيه أهم النتائج التي توصلت إليها عن مدن مملكة أوسان وأراضيها، وعن أهم المدن الواقعة في وادي مرخت، كذات الجار، وهجر بوزيد، وهجر يهر. واستشهدت بيرين برأي فون فيسمان في أن المناطق التي كانت تحت سيطرة أوسان امتدت من المعافر حتى وادي حبان ووادي ميفعه، مروراً بوادي تبين، ووادي بنا، ودثينه والعود (كور العودلة)، ومنطقة وسر من وادي يشبم، ووادي جردان (بيرين 1980: 77) (خارطة للمملكة أوسان وقتبان، عن: بافقيه، 2007م: 142)

كما قدم برونر في دراسته له عن مملكة أوسان تتبّع بدايات الاستيطان في وادي مرخت، فوصل إلى نتائج مفادها أن بداية الاستيطان في تلك المنطقة كانت مع بداية النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد (Brunner 1997a: 190-202) في حين كان نهايته في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، ويرى برونر من خلال مسوحاته في وادي مرخت أن التل الرئيسي الكبير في هجر يهر قد دمر في الوقت نفسه (النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد)، ودلت دراسة الكربون المشع للرُسوبيات في المنشآت المائية إلى التوقف عن الري في النصف الأول من الألف الأول ق.م. أيضاً (Brunner 1997b: 6)

وفي حين ترى جاكلين بيرين أن العاصمة الأوسانية كانت في هجر السعدة بوادي مرخت فإن فيلبي يرى أنها كانت في هجر الناب من الوادي نفسه، ويعتقد برونر وبريتون أنها تتمثل في موقع هجر يهر شرقي وادي مرخت (كلاوس شيمان، 2002م: 69، 99). وتعد النقوش المسندية أحد أهم المصادر التي يمكننا منها الأخذ بمعلومات تاريخية عن مملكة أوسان ودور ملوكها في التاريخ اليمني القديم، وهي تتوزع ما بين نقوش أوسانية قليلة دونت من قبل بعض ملوك مملكة أوسان ورعاياها، ونقوش قتبانية وأخرى سبئية، وجميعها يعود لفترات تاريخية مختلفة. فالنقش المسندي المعروف بين الباحثين بنقش النصر (RES 3945) يعد واحداً من أقدم الكتابات وأهمها على الإطلاق لما يحمله من تفاصيل تاريخية تتعلق بمملكة أوسان في القرن السابع قبل الميلاد، وكيف استطاع الملك السبئي آنذاك (كرب إيل وتر) من تدمير جميع مدن أوسان ومعابدها والوصول إلى قصر ملك أوسان (مرتوم) وتدميره وإحراقه واستئلال رقاب رؤساء الطبقة العليا وسلب كل ما يحتويه قصر الملك المسمى مسور من ريش ثمين، وأنه واصل هجومه على مملكة أوسان حتى بلغ البحر وأحرق كل مدنها التي على البحر (بافقيه، 1985م: 60-62)، وقتل منهم ستة عشر ألف سبئي منهم أربعين ألفاً، وكان من أسباب هذه الحملة من الملك (كرب إيل وتر) على أوسان هو توسعها على حساب جارتها مملكتي حضرموت وقتبان اللتين تحالفتا مع كرب إيل وتر للقضاء على أوسان (كما جاء في النقش)، إلى جانب السيطرة على تجارة البخور التي كان جزءاً من دروبها آنذاك يجتاز الأراضي الأوسانية (نيبس، 1999م: 95-97؛ رويان، 1999م: 89-93).

ويعزز ذكر هذه الحملة وجود نقش مسندي آخر من مدينة نشان بالجوف ضمن مقتنيات المتحف الوطني بصنعاء (القرن السابع قبل الميلاد)، يذكر أن ملك نشان (سمهو يضع) قاد حملة عسكرية ضد مملكة أوسان بكونه حليفاً لمملكة سبأ آنذاك (بروتون، 1999م: 137).

والى هذه الفترة (نهاية القرن الثامن وبداية القرن السابع قبل الميلاد) يعود النقش الأوساني الوحيد الذي نقش على واجهة صخرية في منطقة نصاب، يعود تاريخه إلى نهاية القرن الثامن ق.م. (السقاف، 1994م: 111-120) لحاكم أوساني حمل لقب مكرب اسمه ذكر إله لحيان بن عمر يكرب مكرب أوسان، وتكمن أهمية النقش في ذكره أن لمكرب أوسان ابن اسمه مرتوم، وهذا الأخير هو الذي شن عليه كرب إيل وتر حملته الشهيرة، وفي عهده دمرت أوسان عن بكرة أبيها.

ويستنتج من النصوص السابقة أن أوسان كانت تسيطر في أوج ازدهارها أي قبل هزيمة السبئيين لها، على كثير من أودية وجزء لا بأس به من الساحل، وأن انتصار كرب إيل وتر عليها كان مهماً لكفالة سيادة سبأ.

ثم لم تلبث مملكة قتيبان منذ القرن الخامس قبل الميلاد أن حلت بالتدريج محل أوسان، وأصبح ملوكها يحكمون قبائل وأراضي عديدة منها أراضي مملكة أوسان نفسها ودثينة كما جاء في العديد من النقوش القتيبانية مثل نقش ممر مبلقة (RES 3550)، وعلى الرغم من تقاسم قتيبان وحضرموت أراضي هذه المملكة، فقد أصبحت أوسان جزءاً من قتيبان وبقي اسمها ماثلاً ضمن المناطق التي كانت خاضعة لحكم ملك قتيبان (Avanzini 2004: 537).

والى فترة ما من تاريخ مملكة أوسان تم العثور على دلائل نقشية وأخرى فنية معظمها من وادي مرخت، منها ما هو بحوزة متحف عدن الوطني والآخر بمتحف اللوفر؛ منها تماثيل ملوك أوسان الثلاثة التي نحن بصدد دراستها، إلى جانب العديد من بقايا تماثيل أوسانية وما يقارب عشرين نقشاً مسندياً (Avanzini 2004: 537-559) تتناول في مجملها العديد من الأوضاع الدينية والاجتماعية عن مملكة أوسان، وتكمن أهمية هذه النقوش - إلى جانب ما سبق ذكرها - لخمس مملوك أوسانيين (RES 3902n.71; RES 3888; 3887; 3885)، والعديد من أسماء آلهة أوسان (ود، عثتر، بلو)، ويرى العديد من الباحثين (218=4971)، والعديد من أسماء آلهة أوسان (ود، عثتر، بلو)، ويرى العديد من الباحثين أمثال رويان وبيرين وغيرهم أن هذه المجموعة من النقوش والتماثيل الملكية الخاصة بملوك أوسان الثلاثة دليل على انبعاث مملكة أوسان من جديد خلال الفترة ما بين القرن الثاني والأول قبل الميلاد (رويان، 2003م: 428؛ Pirenne 1961, 284-310)، بينما يرى البعض أنها دليل على استقلال عابر لأوسان اقترن بضعف قتيبان في القرن الأول الميلادي (بافقيه وآخرون، 1985م: 33)، وهو ما لم يثبت لدينا إذ نرجح أنها تعود لأقدم من ذلك وهو ما سنتناوله لاحقاً.

ويرى برونر في دارسة له على فخار من هجر يهر وهو الموقع الذي يعتقد أنه كان عاصمة للدولة الأوسانية أن تاريخه يعود إلى القرنين الثاني والأول ق.م. ودلت نتائج فحص الكربون على أن تاريخ المنشآت الزراعية فيها يعود إلى أوائل القرن الأول ق.م.، وطُرحت بذا نظريته مفادها أن هجر يهر كان مركزاً محاطاً بالمعابد والقصور، ولكنه هجر على ما يبدو في النصف الأول من القرن الأول ق.م. (Brunner 1997, 4-7).

ويأتي آخر ذكر لمملكة أوسان في النقوش المسندية إلى عهد حكم الملكين سعد شمس أسرع وابنه مرشد ملكي سبأ وذو ريدان حيث جاء في نقش سبئي عثر عليه

بمحرم بلقيس والمعروف بـ (Ja 629) أن الملكين قاما بشن حرب ضد ردمان وقتبان وحضرموت، ودمرا خلال هذه الحرب الشاملة كل مدن قبيلة أوسان وتحصيناتها وأخضعها، ومن هذه المدن الأوسانية هجر حلزوم وشيعان ومنوبم (هجر الناب بوادي مرخت) (بافقيه، 2007م : 249؛ بافقيه وآخرون، 1985م : 207-213).

2- تماثيل ملوك أوسان (الأب - الابن - الحفيد):

اقترن اسم كيكي منشرجي بالآثار الأوسانية بما فيها تماثيل الملوك (موضوع الدراسة) لاهتمامه الشخصي بجمعها، ورغم عدم معرفتنا في أي مكان من وادي مرخت تم العثور عليها، اقترن ذكرها باسمه لشغفه بجمع الآثار والتراثيات بشكل عام وكان يشتري كل ما يصل إلى يده من قطع أثرية من الداخل أو الخارج، وبلغ اهتمامه شراءه لقطع عدة أثرية من خارج البلاد منها بعض تماثيل ملوك أوسان من إيطاليا إلى عدن، وفي عام 1960 تم اقتناء مجموعة كيكي منشرجي من ابنه منشرجي منها تماثيل ملوك أوسان والكنوز القبورية (حلي وعملات) وتماثيل رخامية ولوحات حجرية مزينة ونقوش حجرية (باطايح، 1999م : 692، 693).

وهي - حالياً - من ضمن معروضات متحف عدن الوطني، ويمكن اعتبارها من أهم الآثار التي وصلت إلينا من مملكة أوسان كونها تعد من أنفس ما عثر عليه من تماثيل ملكية رخامية في الجزيرة العربية حتى الآن (جواد علي، 1993م، ج2: 498)، وهي التي كتب على قاعدة كل تمثال منها اسم الملك الذي يمثله، لا نعرف من أمر هؤلاء الملوك شيئاً في المصادر النقشية اليمنية القديمة ودورهم في الحياة السياسية والدينية في اليمن القديم - باستثناء أحدهم وهو الملك يصدق إيل فارغ شرح عثت، الذي تعود إلى عهده أغلب النقوش الأوسانية ذات الطابع الديني - ولكن من خلال تماثيلهم الملكية يمكننا أن نتبين جوانب فنية كثيرة في مراحل تطور الفن عند الأوسانيين ومقارنته بالفنون النحتية للممالك اليمن القديم، وعن نماذج الحلي والملابس والزينة وتصنيف الشعر وغير ذلك من الطرز الفنية التي تنوعت بين التماثيل الثلاثة (الأب، الابن، الحفيد)، إلى جانب التكن بالأمراض السياسية للمملكة أوسان آنذاك.

جاءت تماثيل ملوك أوسان الثلاثة لتوضح تدرج أعمال النحت وأمثلتها على قدمها، إذ أنها تدرجت في أسلوب نحتها بما يعرف بأسلوب النحت التكعيبي القديم الذي عرف في نماذج يمنية كثيرة بميزاتها الفنية التي لم يراع فيها النحات نسب التوازن في أجزاء الجسم والكتل الكبيرة والصغيرة فيه، ومن ثم معرفة التطور الذي نلحظه بين التماثيل الثلاثة من الأقدم إلى الأحدث وجميعها منحوت من حجر الرخام وتقف على قواعد عليها نقوش بخط المسند.

وهذه المدرسة كانت موجودة في الفن العراقي القديم وبالتحديد منذ الألف الثالث قبل الميلاد في فترة الحضارة السومرية القديمة التي جاءت أمثلتها من التماثيل الأدمية بعدد 12 تمثالاً في المعبد الرابع بتل أسمر التي تبدو أنها تنتمي إلى مدرسة واحدة من النحاتين بفجر عصر السلالات الثالث 2500 قبل الميلاد (لويد، 1992-1993م : 156، 157).

جميع هذه التماثيل حجرية رخامية، وتسته من هذه المجموعة رجال وثلاث نساء بوضع وقوف بأقدام عارية على قواعد مستديرة ومربعة، بعضها تقف بأقدامها الغليظة

والبعض يستند على قطعة من خلف الأقدام، وهي ذات رؤوس كبيرة وعيون واسعة طعمت العينين بمواد مضافة.

ومهما تكن الفوارق بين التماثيل الفردية فإنها تتبع المبادئ نفسها وقد استطاع الفنان تكييف العناصر المكونة للملامح المتنوعة في صيغة شبه هندسية، ويمكن أن نؤكد أن بساطة الأشكال جاءت نتيجة نقص المهارة التقنية عند صانعي هذه التماثيل على الرغم من أن التنفيذ يثبت الاهتمام الواضح بالتصميم .

3- الدراسة الوصفية:

1.3- تماثيل الملك الأول: (شكل 1)

هو تماثيل من المرمر باسم (يصدق إل فرعم ملك أوسان بن معد إل)، عثر عليه في وادي مرخت وهو معروض في متحف عدن الوطني برقم (NAM 611)، ارتفاعه 70سم، وعرضه عند الأكتاف 31سم، وسمكه 26سم (Pirenne;1986,305-307)، يقف التمثال على قاعدة مربعة مرتفعة كتب على واجهتها الأمامية بخط المسند اسم الملك، ويتميز التمثال بأنه قصير القامة بجسم تكعبي يبدو فيها الرأس كبير الحجم وكذلك الذراعان والقدمان، يغطي الجسم ثوب مفتوح من أسفل الرقبة ويترك اليدين عارية، ويغطي الرأس شعر مفروق من منتصفه عمل على هيئة خصلات.

إن مبلغ الاهتمام في ملامح الوجه الممتلئ واضحة كونه يوضح شخصية الملك فقد عمل الوجه بشكل مستدير بجبهة واسعة وعينين تنظران إلى الأمام بقوة يتوسطهما في موضع البؤبؤ حفر دائرية مفرغة، بينما الأنف حاد بارز والفم بشفتين غليظتين وفوقه شارب سميك وطويل، ومثلت اللحية قليلة الشعر بنقاط على شكل شريط حول الحنك والرقبة الغليظة ويلتصق الساعدان بالجسم عند الذراعين إلى الأمام على شكل زاوية قائمة، وتنتهي أصابع الكفين وربما كانتا تمسكان بشئ ما. وقد كسرت بعض الأصابع، وعلى إصبع البنصر بالكف الأيسر حلقة سطحها مدور، كما يزين معصمي الذراعين أساور (لوحات 1) وضعت الأقدام على شكل متواز وهي تلبس نعالاً سميكاً ملتصق بالقاعدة معقودة بقطع صغيرة تخرج من بين أصابع الأرجل وترتبط بقطعة عريضة تمتد إلى جانب القدمين.

وهناك من يرى أن نحت الجسم في هذا التمثال ليس مصدره عدم المهارة الفنية في النحت بل الإصرار على عدم مجازاة الفن الهيليني اليوناني وتقديره للجمال (نيلسن وآخرون، 1958م: 165).

بينما يرى (دو) أن ملامح الوجه في هذا التمثال قد تدل على تأثير من الفن الروماني (Doe,1971,144,115) وهو أمر غريب لا يمكن التسليم به لاسيما وان نحت التماثيل في الفن اليمني القديم قد عرف وشهد له بالتطور كما سنرى لاحقاً، إلى جانب أن هناك أمثلة لتمثال يمنية قديمة مشابهة لهذا التمثال خاصة في حجم الجسم والوقوف على القاعدة الحجرية جاء أغلبها من مملكة قتبان المجاورة لمملكة أوسان ووريثتها.

2.3- تماثيل الملك الثاني: (شكل 2)

تماثيل من المرمر باسم معد إل سلحين بن يصدق إل ملك أوسان مصدره وادي مرخت، والتمثال معروض حالياً في متحف عدن الوطني برقم (NAM 612)، ارتفاعه 88سم وعرضه 28سم وسمكه 15سم (Pirenne,1986,309-311) يقف التمثال بوضع تعبدي على

قاعدة مرتفعة مستطيلة الشكل على واجهتها الأمامية سطران بخط المسند يذكران اسم صاحب التمثال ولقبه.

يتميز هذا التمثال بحجم أقل من التمثال السابق، إذ أن الرأس الكبير وكذلك الأيدي والأقدام، قياساً بالجسم القصير الذي يغطيه ثوب خفيف أو أن يكون من أعلاه عارياً ولكن مع وجود حافة قميص على الرقبة وقد تآزر الجزء السفلي رداءً يمسكه حزام عريض مزخرف على هيئة قطع مزينة بفضوص طولية متقاربة، وينتهي المنزر طولياً عند الطرف الأيمن ليصل ما بين الحزام إلى نهاية المنزر من أسفل بأهداب قصيرة. وفوق شعر الرأس تاج دائري مفتوح مكسور في حافته، ويمتاز شعر الرأس بأنه مجعد مقصوص من فوق الجبهة وينسدل على جانبي الرأس ليغطي الأذنين إلى ما فوق الرقبة حتى الخلف بشكل حلقات قصيرة ومنتظمة والوجه مستدير ممتلئ بحواجب وعيون محفورة خالية من مادة التطعيم وأنف بارز وفه صغير، ومثل الشارب واللحية الخفيفة بنقاط على شكل ثقب صغيرة.

وهذا المظهر إنما يدل على تمثيل الملك في سن الشباب ويدل على ذلك أن الأيدي قوية السواعد، وأما الذراعان الممدودة إلى الأمام فربما كانت تمسك شيئاً ما بكف اليد اليسرى، وأما كف اليد اليمنى فإن أصابعها مفتوحة. ويزين اليد اليسرى أساور، على الساعد إسورة من ثلاثة أشرطت ذات قطع صغيرة، والإسورة معقودة بحلقة بها حافة مدورة وتتصل الحلقة بقطعتين ثبتت أطراف الإسورة بهما (لوحته 2)، وهناك سوار آخر على المعصم عريض يشبه في زخرفته زخرفة الحزام الذي يشد المنزر تاركة مسافة بينهما، وتلبس القدمان نعالاً سميكاً معقوداً بقطعة موضوعة أعلى القدمين، وشكل النعال يوحي بأنه مصنوع من الجلد كان يستعمل قديماً ولا يزال حتى يومنا هذا في اليمن. وترجع جاكين بيرين زمن هذا التمثال إلى نهاية القرن الأول بعد الميلاد (pirenne, 1986, 310)، وهو أمر غير مؤكد حيث لم تذكر مملكة أوسان في هذا التاريخ في نقوش المسند. ويشبه جرومان تصفيضة الشعر بما وجد عند المصريين القدماء ((Grohmann, 1963, 221, 222).

3.3- تماثيل الملك الثالث: شكل (3)

تماثيل من المرمر باسم (يصدق ال فرعه شرح عثت ملك أوسان بن معد إل سلحن ملك أوسان)، بحسب ما جاء على القاعدة المربعة المرتفعة التي يقف عليها التمثال، مصدره وادي مرخت وهو معروض حالياً في متحف عدن برقم (NAM 609)، ارتفاعه 70 سم وعرضه 28 سم وسمكه 19 سم تقريباً (Pirenne, 1986, 314)

يقف التمثال على القاعدة وتلتصق خلف الأقدام وأسطل الثوب قطعة متعامدة على القاعدة، يلتف حول الجسم رداء ينزل من الكتف الأيسر على شكل طيات منحنية من أعلى إلى أسفل تدخل من تحت اليد اليمنى وينتهي أسفل الرداء بأهداب قصيرة وفوق الرداء حزام على شكل خصلت تنزل من فوق الكتف الأيسر وتتدلى إلى الأسفل من الناحية اليسرى وهي معقودة من الوسط، وقد ترك الكتف والذراع الأيمن وجزء من الصدر بدون رداء.

ينزل الشعر من مفرق الرأس على شكل خصل مظفورة تتدلى من وراء الأذنين إلى ما فوق الكتفين وبداية الظهر وقد وضع أعلى الرأس فوق الشعر ما يشبه الطاقية أو عصابت الشعر بحافة مكفتة، وملامح الوجه عملت بشكل قريب من الطبيعي بحواجب وعيون محفورة (فقدت مادة التطعيم التي كانت بداخلها)، وقد تهشم جزء من الأنف، كما تبرز

الأذنان من جانبي الرأس ويمتد الذراعان إلى الأمام للتعبير عن الوضع التعبدي وهي مقبوضة الكفين يفترض أنها كانت ممسكة بشئ ما، ووضعت الأقدام بشكل متواز على جانبي سطح القاعدة وهي تلبس نعالاً لا يتشابه مع التماثيل السابقين. وتصف بيرين نقلاً عن راتجنز أنه حدد تاريخ التمثال على أساس الرداء إلى القرن الثاني قبل الميلاد (pirene, 1986, 314)، بينما يرى براين دو أن تمثال الحفيد متأثر بالفن الإغريقي في نحت الثياب وفي تسريحة الشعر الطويلة التي ربما تكون تركيباً مستعارة وأنه ربما كان يسمك في يده اليسرى عصا من الخشب أو النحاس (Doe, 1971, 114). لكن هذا التاريخ لا يتأتي مع مملكة أوسان، كونها حسب (نقش النصر) للمكرب السبئي كرب إيل وتردمت مع ممالك أخرى وضمت إلى مملكته (بافقيه، 1985، م: 22). كما يرى بعض الباحثين أمثال فيسمان وفلبي أن تمثال الملك يصدق إل فارغ شرح عثت (الحفيد) يعود إلى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، مستدلين بذلك على شكل اللباس الذي نحته النحات ليكون لباس الملك، ذوالنسق اليوناني في التماثيل اليونانية المنحوتة قبل منتصف القرن الخامس ق.م (Wissmann and Hofner, 1953, 69-73; Philpy, 1947, 82-86).

وهناك تماثيل يمنية قديمة تتشابه مع التمثال الثالث من ملوك أوسان من حيث الملابس وأسلوب عمل اللوائف ووضعيتها، كما في بعض التماثيل البرونزية الموجودة في المتحف الوطني بصنعاء التي يعود تاريخها إلى عهود مبكرة لما قبل الميلاد. وتتشابه هذه التماثيل الثلاثة لملوك أوسان مع تماثيل أخرى لملوك أوسانيين لم يبق منها سوى القواعد المربعة تعلوها الأقدام التي تلبس نعالاً يتشابه مع ما جاء لدى التماثيل الثلاثة لملوك أوسان، ويعرف من خلال النقوش التي دونت على قواعد هذه التماثيل أن أصحابها كانوا ملوكاً وشخصيات ذات مستوى اجتماعي كبير، منها قاعدة تمثال الملك عمر يثع غيلان ملك أوسان، الموجود بمتحف عدن (NAM 621 شكل 4، 5). وقاعدة تمثال يصدق إل فارغ الموجودة بمتحف عدن (NAM 1305) (شكل 6)، وما نلاحظه أيضاً أن مملكة أوسان قد تكون الوحيدة من بين الممالك اليمنية القديمة التي جسدت ملوكها في هيئة تماثيل فنية واقفة على قاعدة ونتوقع وجود غير ذلك من فنون النحت الأوساني ولعل الأيام ستجود علينا منها بالجديد ليتضح جلياً أن مثل هذه الفنون اليمنية القديمة عامة وتماثيل ملوك أوسان خاصة لم تكن إلا نتاج مدرسة فنية نابتة عن بيئة وثقافة محلية، وهو ما عكسته الخصائص الفنية لهذه التماثيل التي كشفت لنا عن بعض من مراحل تطور فن النحت لدى مملكة أوسان، وكيف استفاد النحات من أعماله السابقة ليصب خلاصة تجربته المكتسبة في نحت تمثال الحفيد. فمثل هذه الأعمال الجليظة لا بد أنها تعود لمراحل زمنية قديمة تتوافق مع فترة ازدهار مملكة أوسان واستقرارها السياسي في بدايات الألف الأول قبل الميلاد، وليس كما يراه بعض الباحثين من أنها تعود لفترة انبعاث أوسان من جديد كإمارة بسيطة تنطوي تحت النفوذ القتباني خلال القرن الأول الميلادي، فمثل هذه الأعمال النحتية لا بد أن تكون حصيلة استقرار سياسي طويل وأوضاع اقتصادية متينة انعكست بدورها إيجاباً على مختلف الفنون الأوسانية.

والجدير بالذكر أن معظم ما عثر عليه من فنون النحت في مملكة أوسان وبخاصة نحت التماثيل الأدمية من حجر المرمر الأبيض يتمثل في بقايا قواعد العديد من التماثيل التي يقف عليها أقدام أصحابها من ملوك وشخصيات هامة دون وجود البدن أو الرأس، وهو أمر يثير التساؤل لكثرة عددها، ما يجعلنا نرجح عودتها إلى فترة مبكرة من

تاريخ اليمن القديم أثناء فترة حكم الملك كرب إيل وترفي القرن السابع قبل الميلاد، كونها الفترة الأعنف من تاريخ مملكة أوسان وفيها تعرضت للتدمير والخراب، كما جاء في نقش النصر للملك كرب إيل وتر، الذي جاء فيه - وهو الأهم - أن كرب إيل لم يكتف بحرق جميع مدن مملكة أوسان وتدميرها واكتساح مدنها بل تدمير جميع محتويات بيوت آلهة أوسان وقصورها وطمسها ونهبها (بافقيه، 1985م: 61).

إلى جانب أن هذه الأعمال الرائعة من فنون النحت في مملكة أوسان تتوافق - كما أشرنا سابقاً - مع ما عاشه الأوسانيين من مرحلة نمو واستقرار سياسي ترافق معه ازدهار في مجال التجارة أمتد بعيداً عنها حتى وصل إلى سواحل أفريقيا، الأمر الذي جعل لهذا النشاط التجاري صدى كبير ظل حتى بعد سقوط مملكة أوسان بخمسائة عام، حيث نجد صاحب كتاب الطواف حول البحر الأريتيري يتحدث عن الساحل الأفريقي ويطلق عليه اسم الساحل الأوساني، وهي تسمية جاءت حتماً نتيجة تاريخ طويل من الوجود المستمر والنشاط الفاعل لمملكة أوسان (بافقيه، 1985م: 22). الأمر الذي يجعلنا لا نتفق مع ما جاء لدى العديد من الدارسين لتاريخ مملكة أوسان وفنونها وبخاصة تماثيل الملوك الثلاثة وارجاعها إلى القرون الأولى للميلاد أو قبل ذلك بقليل (Pirenne, 1961, 284-310)، كون شهرة مملكة أوسان وامتدادها براً وبحراً حتى الساحل الإفريقي كانت قبل هزيمتها النكراء على يد الملك كرب إيل وتر في القرن السابع قبل الميلاد وليس بعده.

وهو ما يتضح عند مقارنة خصائص من هذه التماثيل مع بعض أعمال النحت في الشرق الأدنى، فمن خلال الآثار الآشورية لبعض الملوك وجدت لوحات حجرية بنحت بارز يشاهد فيها الملوك يلبسون أساور وحلياً على سواعدهم ومعاصمهم تقليداً ملكياً ورمزاً دينياً ومن تلك اللوحات مسلة الملك الآشوري أدد نيراري الثالث الذي حكم بين عام 810 - 783 قبل الميلاد (النجفي 1982م: 45).

كما أن هناك أنموذجاً آخر للملك الآشوري شلمنصر الثالث الذي حكم بين عامي 858-842 قبل الميلاد يظهر على يديه أشكال الأساور على الساعد والمعصم التي يتوسطها حلقات مستديرة مزخرفة (النجفي 1982م: 36).

وسواء أكانت هذه الحلي من الحجارة أم الصدف أم المعدن فهي ذات مفاهيم متنوعة عند العراقيين القدماء لا تقتصر على اتخاذها عنصراً من عناصر المظهر الخارجي الجمالي بل تعدى ذلك إلى علاقتها مع مفاهيم فكرية متشعبة بما في تلك المتعلقة بالآلهة والمظهر اللامع والمضيء، ووصل الاهتمام ببعض قطع الحلي إلى حد الاعتقاد باحتوائها على قدرات أسطورية تكون فاعلة من خلال البعض من مقتنيها دون غيرهم وسلاحاً ضد عناصر الشر ومنها الأعداء، وكان تأثير مثل هذه القطع على الآخرين مرتبطاً بشخص مالكها دون غيره (الجادر، 1985م: 365-372).

والجدير بالملاحظة أن البعض من الرجال ومنهم الملوك والأمراء كانوا أيضاً يتزينون بالقلائد والأقراط والأساور والمحابس، وتوضح لنا المنحوتات الآشورية نماذج متنوعة من كل منها؛ تتشابه مع تلك التي يضعها ملوك أوسان على الأيدي في السواعد والمرافق وفي خواتم الأصابع. شكل (7).

والى عهد الملك الأوساني (الحفيد) تعود أغلب النقوش الأوسانية النذرية ذات الطابع الديني التي قدمت له في معبده نعمان باعتبار ابن الإله ود، الذي من أبرزها اللوح النذري.

4.3- لوح ملك أوسان النذري (شكل 8)

يعود إلى عهد الملك يصدق إيل فارغ شرح عثت (الحفيد) وهو واحد من أهم المنحوتات الفنية البارزة الأوسانية ذات الطابع الديني الأسطوري التي جسد فيها الملك يصدق إيل فارغ شرح عثت هو وشخص آخر (يحتمل أنه جده) في هيئة حيوانين خرافيين برأسي آدمي وجسم أسد وجناح طائر يظهر كل منها من جانب واحد فقط وجناح على شكل مراوح نخيلية، بالنحت البارز داخل إطارين مربعين مع وجود إطارين جانبيين على امتداد المربعين يقف الشكلين على حافة الإطار في الأعلى والأسفل، وكل منهما باتجاه معاكس ويرفع كلاً منهما أحد قوائمه الأمامية وبقيّة الأرجل في حالة حركه بأقدام قوية ثابتة على حافة إطارات اللوح، ويرتفع الذيل بالتواء.

الحيوان الخرافي في الأعلى رأس الملك يصدق ال ملك أوسان والأسفل يحتمل أنه رأس الملك يصدق إيل فارغ شرح عثت.

ما يميز رأس الملك الملتفت للواجهة أنه يحمل ملامح وجهه المعروف نفسه في تمثاله المرمرى وشاربه الطويل مع إضافة ما يشبه التاج أعلى الرأس على شكل نباتي بستة أوراق متجاورة.

أما الحيوان الخرافي في الأسفل برأس الحفيد باتجاه الجهة الأمامية لحركته، يبدو شعر الرأس مجعد وملموح برباط مستدير، وملامح الوجه تشبه إلى حد كبير ملامحه الواضحة على تمثاله، كما أن جناح هذا الحيوان المرتفع للأعلى والملمس طرفه بالإطار، هو أقل حجماً من جناح الحيوان الخرافي الأعلى الذي يبدو جزؤه العلوي واسعاً ومرتفعاً بالتواء باتجاه الأمام خلف رأس الملك وفي أعلى اللوح كتبت خمسة أسطر بخط المسند: RES 454

إ ل ن أ د / م ر ص د أ ن / س ق ن
ي / م ر أ س / ي ص د ق ل / ف
ر ع م / ش ر ح ع ت / م ل ك / أ و
س ن / ب ن / و د م / ذ س ب ل ن / ع
د / م ح ر م س / ن ع م ن
المعنى:

إيل ناد مصدان قدم (اللوح)

لسيده يصدق إيل

فارغ شرح عثت ملك

أوسان بن ودم ذي سبلان

في محرمه نعمان.

ويتشابه هذا النقش في محتواه مع العديد من النقوش النذرية الأوسانية التي تعود إلى عهد الملك يصدق إيل فارغ شرح عثت صاحب التمثال في شكل (3) والمجسد في هيئة الحيوان الخرافي في اللوح (شكل 8) أعلاه والتي جميعها قدمت له في المعبد نعمان من هذه النقوش النقش RES 3902 n.137 الموجود حالياً في متحف عدن برقم (NAM 1655) وهو الأخير يمثل قاعدة تمثال (شكل 9) ونصه الآتي:

أ ب ش ب م / ذ ع م ر ي د ع / س ق ن ي / م
ر أ س / ي ص د ق ل / ف ر ع م / ش ر ح ع
ت / م ل ك / أ و س ن / ب ن / و د م / ص ل

م / ذ ه ب ن / ع د / م ح ر ه س / ن ع م ن
ح ج / وق ه / أ ب س / و د م / ب ه س أ ل س
المعنى:

أب شبر ذي عم يدع أهدي (قدم) لسيده يصدق إيل فارع عثت ملك أوسان بن ود
تماثيل من البرونز في معبده (محرمه) نعمان ذلك أن أباه ود أمر بذلك.

ومن هذه النقوش المسندية العائدة أيضاً إلى عهد الملك نفسه التي جاءت بالصيغة
نفسها (RES 461, 4102, 4232, CIAS 49.10)، وفي جميعها نجد أصحابها يوجهون
نذورههم وتقدماتهم إلى الملك مستخدمين عبارة (سقني مرأس) أي قدم لسيده وهي
كلمة ترد في النقوش المسندية مقترنة بالآلهة مباشرة.

كما تكشف طبيعة هذه النقوش عن أن الملك يصدق إيل كان يتمتع بصفة
دينية لم تعرف من قبل في النقوش المسندية باعتبار أن الملك وحده ابناً للإله ود، وهو
أمر لم يعرف في ممالك اليمن القديم (بافقيه، 1985م: 23)، ولكنه عرف لدى بعض
ممالك الشرق الأدنى القديم.

كما يفهم من هذه النقوش أن الإله ود كان إله مملكة أوسان في تلك الفترة وأنه
كان له معبد يعرف بنعمان قدمت فيه التماثيل للملك يصدق إيل فارع عثت منها
اللوح النذري (شكل 8).

هذا الأمر يجعلنا نتساءل عن طبيعة العلاقة بين كل من الاسمين (ود، ونعمان) في
لوح الملك يصدق إيل (شكل 8)، وبين الحيوانين الخرافيين الذي أحدهما يمثل الملك
نفسه، كما أن كلا الاسمين (ود ونعمان) تكرر ذكرهما على لوحات فنية يمنية
قديمة مثل عليها مشاهد لشخصيات آدمية في هيئة حيوانات خرافية برؤوس آدمية لنساء
ورجال من أهم هذه اللوحات اللوح العظمي المكتشف في مقبرة مدينة تمنع القتبانية من
البعثة الإيطالية الفرنسية عام 2002م وهو عبارة عن لوح مستطيل الشكل
تقريباً (5.4×12.4) مع وجود كسر في نهاية الجانب الأيسر عليه تشكيل بأسلوب الحز
يمثل حيوانين خرافيين مجنحين برؤوس آدمية في حالة حركة نحو الأمام بوضع متدابر
بينهما جذع شجرة الحياة وبينهما ثلاث حروف مسند (شكل 10). والحيوانان الخرافيان
بجسم الأسد والأرجل في حالة حركة باتجاه الجانب الأيمن، حور الجناحان في كل
منهما بجناح واحد ينبت من اعلي القدم اليسرى ممتداً إلى الأعلى بانكسار نحو خلفية
الرأس الأدمي وهما على شكل مراوح نخيلية، أما الرأس الأدمي فيبدو لأنثى بملامح الأنف
العاد والعين المدورة مع وجود خطين صغيرين متجاورين يمثلان ما يشبه الدمعة النازلة
من العين، وقد عمل شعر الرأس ملفوفاً بكتلة للخلف وشكل الظفيرة في مقدمة الرأس
تتدلى جانبياً مغطية موضع الأذنين كما كسي الصدر في مقدمة بدن الأسد بزخرفة
شبكة ربما تمثل جزءاً من جسم السمك، أما حروف المسند فتقرأ (ودم) كتبت
مكبرة ومضعفة حيث كتب حرفي (ود) على جانبي جذع شجرة الحياة بينما كتب
حرف (م) ملاصقاً للقدم المؤخر للحيوان الخرافي في الجانب الأيمن، ونتوقع أن هناك
حرف رابع آخر هو حرف الألف يظهر جزء صغير منه، لذا فقد يكون معنى النقش (ودم
ابم). إن رسم ما يشبه الدمعة أسفل كل عين يثير التساؤل عن العلاقة بين هذا المشهد
الأسطوري وبين الإله ودم (ود)؟.

كذلك لوح برونزي موجود حالياً في متحف صنعاء الوطني يعتقد أن مصدره ربما
معبد سبئي في مارب أو صرواح (شكل 11). يرجح والتر مولر أنه يعود إلى القرن الخامس
قبل الميلاد (مولر، 1999م: 121) أبعاده 38سم × 46سم بسمك 1 سم به كسور في الجزء

العلوي والأسفل بحيث تبقى من الجزء العلوي فقط أقدام حيوانين (يحتمل ثورين) وفي الجزء الأسفل امتداد أعلى لشجرة بفرعها الممتد للجانبين والأعلى بما يشبه المراوح النخيلية. وجزء صغير من نهاية ذيل حيوان يمتد للأعلى يحف شكل الشجرة، أما الجزء الأوسط لهذا اللوح فإنه سليم وهو محاط بإفريز بارز مستطيل الشكل، وعلى امتداد الطرف الأيمن للوح أمام الجزء الأوسط شكل وعلين رابضين أحدهما فوق الآخر ومتجهين إلى الجانب الأيسر بينما يشغل الجزء الأوسط في اللوح منظر لعدد ستة أشخاص واقفين على حافة الإطار وهم في حالة متشابهة تماماً في النسق والحركة باتجاه الجانب الأيمن يظهر تساوي كل منهما في الطول ولبس الثياب القصيرة الممتدة حتى موضع الركبة وحركة الأيدي، حيث تلتف اليد اليمنى في الخلف للأعلى ممسكة بقوس، بينما تمتد اليد اليسرى للأسفل إلى الأمام ممسكة بما يشبه قفاز اليد والمشهد العام لهذا اللوح يمثل طقس ديني قديم كان يتم جمعياً في المعبد.

كتب على حافة الإطار سطر بخط المسند الغائر يقرأ (ره ي ع / أوس ع ث ت / ب ن / ي ه ع ن / ع ه ر ي ن. بمعنى (طواف أوس عثت بن يهن العهامي)، بينما يعلو الأشخاص رسم متناظر لثورين مجنحين بينهما شجرة الحياة تشبه شجرة الصنوبر بأفرع ممتدة جانبية كأسية الشكل، وكلا الثورين يتشابهان في الحجم وحركة الأرجل الأربعة والذيل المرتفع المعقوف نهايته للداخل، ولكل ثور جناح يمتد مائلاً فوق أحد القوائم الأمامية وهو على شكل مراوح نخيلية، وعلى الإطار العلوي أربعة حروف مسندية كبيرة بارزة (ن ع ر ن) أي (نعمان)، الذي نرجح أن يكون معبداً بدليل وجود الاسم نعمان في جميع النقوش النذرية الأوسانية المقدمة للملك (يصدق إيل فارغ شرح عثت) التي قدمت له كما تذكر النقوش في (المحرم نعمان)، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن طبيعة العلاقة بين الاسم نعمان الموجود على هذا اللوح البرونزي وبين المحرم نعمان الموجود على النقوش النذرية الأوسانية المذكورة سابقاً بما فيها لوح الملك الأوساني النذري (شكل 8)، لاسيما وأن كلا اللوحين جُسد عليهما أشكال لحيوانات خرافية؟.

كل ذلك يجعلنا نفترض أن مصدر اللوح ربما يكون معبد نعمان المشار إليه ضمن النقوش الأوسانية السابقة بما فيها نقش ملك أوسان النذري كون الاسم نعمان معبداً لم يذكر إلا في النقوش الأوسانية المذكورة سابقاً، إضافة إلى أن الفترة الزمنية التي حدد بها هذا اللوح البرونزي بحوالي القرن الخامس قبل الميلاد وربما قبلها بكثير هي الفترة التي شهدت حضور مملكة أوسان وازدهارها سياسياً واقتصادياً حتى سواحل إفريقية التي كان من نتائجها تلك الفنون والتمائيل الملكية الأوسانية المذكورة سابقاً إلى جانب ما تبقى من النقوش النذرية وقواعد التماثيل المرمرية.

4- خلاصة البحث:

- يخلص البحث في نهايته إلى أنه لا يزال البحث في مملكة أوسان غير مكتمل كون هذه المملكة غابت عن المسرح السياسي في وقت بعيد من تاريخ الممالك اليمنية القديمة.
- كما أنه لا تزال مواطن هذه المملكة ومدنها الرئيسية بحاجة إلى بحث وإعادة اكتشاف حيث تظهر بعض القطع الأثرية الفنية من وادي مرخت الذي يعد أهم مراكز هذه الدولة.
- أثبتت الدراسات الأثرية عودة بداية الاستيطان فيه إلى النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، في حين كانت نهايته في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد.

- الميلاد، بعد أن قضى عليها الملك السبئي كرب إل وتر في حملته المشهورة التي تضمنها نقش النصر.
- إن نقوش المسند الخاصة بمملكة أوسان قليلة وتتناول في مجملها العديد من الأوضاع الدينية والاجتماعية، وتعود في معظمها إلى عهد خمسة ملوك أوسانيين وتذكر بعض المدن والأقاليم الأوسانية والعديد من أسماء الآلهة وبيوتها من أهمها ود ونعمان.
 - تعتبر تماثيل ملوك أوسان الثلاثة وبقايا قواعد الملكين الآخرين أفضل الشواهد الفنية التي تمثل ملوك أوسان التي نعتقد أنها تعود إلى فترة ما قبل النصف الأول قبل الميلاد وبحسب الدراسة الفنية لها من خلال أسلوب النحت التكعيبي وتطوره من جهة، ومن خلال الدراسات المقارنة مع ما يشابهها من عناصر فنية قديمة في حضارة بلاد الرافدين وبخاصة في لبس أدوات الزينة الموجودة على السواعد والأذرع والأصابع وتقليداً ملكياً ودينياً.
 - ومن الأمور المهمة الموضحة في اللوحات التذكارية النذرية ما تفرّد به أحد ملوك أوسان (يصدق إيل فارغ شرح عثت) في تقديم النذور له في كونه يدعى أنه ابن الإله ود، وقد جاء نحت الشكلين الخرافيين المجنحين ليجدوا ولأول مرة في الحضارة اليمنية القديمة مكانة هذا الملك وجده على أقرب اعتقاد، مشابه بذلك ما كانت عليه مكانة الملوك الآشوريين في بلاد الرافدين المجسدة فيما يعرف بالثيران والأسود المجنحة التي تعكس المهابة والقدسية والأسطورية التي تمتعت بها.
 - تجلّى في الأعمال الأثرية الفنية لملوك أوسان خصوصية الفن اليمني الذي يمثل واقع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بعيداً عن التأثيرات الخارجية.

4- المراجع

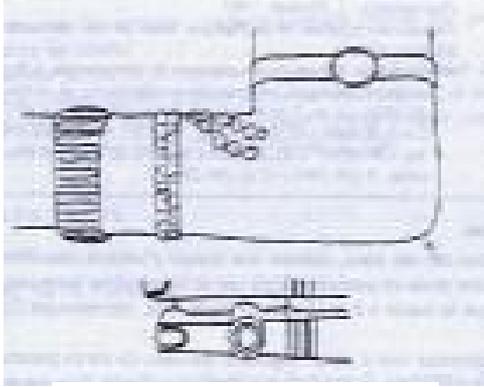
أولاً: المراجع العربية:

- الجادر، وليد: حضارة العراق- ج4، بغداد، 1985م.
- السقاف، حمود محمد: أول نقش يذكر مكرب أوسان، مجلة ريدان، العدد السادس 1994م.
- النجفي، حسن: معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، بغداد، ط1 1982م.
- باطايح، أحمد: العمل الأثري في عدن منذ التأسيس حتى الاستقلال، الندوة العلمية حول عدن ثغر اليمن ج2، دار جامعة عدن للطباعة والنشر 1999م.
- بافقيه، محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985م.
- توحيد اليمن القديم، ترجمة: علي محمد زيد، المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2007م.
- بافقيه، وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للثقافة والفنون والآداب، تونس 1985م.
- بافقيه، محمد عبد القادر، بريتون جان فرانسوا: كنوز وادي ضراء، المكتبة الشرقية، بول غوثنر- باريس، 1993م.
- بريتون، جان فرانسوا: نشأته في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ، ص 136- 137 دار الأهالي، دمشق 1999م.
- بيرين، جاكين: استطلاع تاريخي في منطقة مملكة أوسان. مجلة ريدان 3، 1980م.
- رويان، كرستيان: تأسيس إمبراطورية السيطرة السبئية على الممالك اليمنية الأولى (القرن الثاني- القرن السادس ق. م. في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ ط1، ص 89- 94، دار الأهالي، دمشق 1999م.
- أوسان، الموسوعة اليمنية - المجلد الأول. مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء- الطبعة الثانية 2003م.

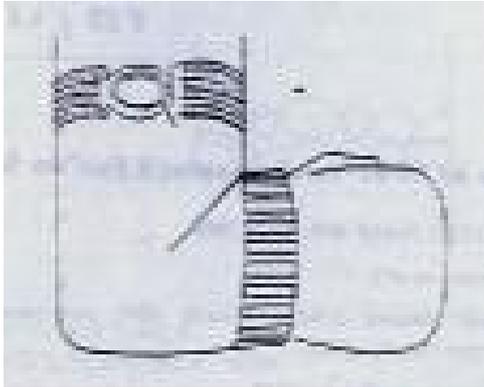
- شيمان، كلاوس: تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية، ترجمة: د. فاروق إسماعيل، سلسلة بحوث ودراسات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 2002م.
- سيتن لويد: آثار بلاد الرافدين، ترجمة محمد طلب، دار دمشق، الطبعة الأولى 1992-1993م.
- علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج2، جامعة بغداد، ط1، 1993م.
- مولر، والتر: الدين، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ط1، دار الأهالي، دمشق 1999م.
- نيلسن، ديلتف، وآخرون: التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسن، زكي محمد. مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، ط1، 1958م.
- نيبس، نوبرت: كرب إيل وتر أول موحد لليمن، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ط1، دار الأهالي، دمشق 1999م.

ثانياً: المراجع الانجليزية:

- Antonini Sabina: New South Arabian amulets, 2004
- Avanzini, A:
 - Corpus of South Arabian Inscriptions I-III: Qatabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite Inscriptions. Arabia Antica 2. Pisa: Plus-Università di Pisa. 2004.
 - Art and technique in Yemen, La Limonaia, Vicolo, del Ruschi, Pisa, 1999.
- Brunner, U:
 - Besuch im Wædñ Markha. Jemen-Report 22 (Heft 2): 1991a: 12-14.1991b
 - Antike Bewässerungsgebiete im Jemen. Jemen Report 22 (Heft 1) 11-17.
 - Geography and human settlement in Ancient Southern Arabia. Arabian Archaeology and Epigraphy, 1997: 190-202.
 - Archaeologie mit Sperberaugen. Jemen-Report 28 (Heft 1): 1997b.
- Calvet-Robin-1997: Arabie heureuse Arabie deserte. LES ANTIQUITES DU MUSEE DU LOUVRE, rue Etienne-Marcel, Paris, 1997.
- Doe, Brian : southern Arabia ,McGRAW-HILL BOOK COMPANY –New York St. Louis san Francisco,1971.
- H. Stj. B. Philpy: The Background of Islam, Alexandria,1997.
- Grohmann,A.:Kulturgeschichte des Alten Orients(111, 4) Arabien Munenchen 1963.
- Jamme, A : Sabaeen inscriptions from mahram Bilqis (Marib) (Publications of the American Foundation for the Study of Man,III) , Baltimore , The Johns Hopkins Press, 1962.
- Pirenne, J.:
 - Note D'ARCHEOLOGIE SUD –ARABE La statuette d'un roi de 'Awsan et l'hellenisation dans la statuaire sud-arab(Pl. XIII-XVI)Syria,XXXVIII,P284-310, 1961
 - Corpus des inscription et antiquites Sud Arabes. 11. Le Musee d `Aden . Fascicule 2. Antiquites.Peeters Louvain,1986.
 - Prospection historique dans la region du Royaume de 'Awsæn. Redan 3, 1980, 214-255.
- Robin and Brunner Map of Ancient Yemen – Carte du Yémen Antique. Munic, Staatliches Museum für Völkerkunde, 1997.
- RÉPERTOIRE D'ÉPIGRAPHIE SÉMITIQUE: 1929, 1935, 1950, 1968, : Publié par la commission du corpus Inscriptionum semiticarum , Tome V. VI. VII. VIII. Paris.
- Wissmann, H. von:
 - Beiträge zue historisehen Geographic des voris Lamischen Sudarabien. Wiesbaden, 1953.
 - Himyar Anceint History, Le Museon 77, 1964.



لوحة (1) عن CIAS F58//s4/49.10, No.2



لوحة (2) عن CIAS F58//s4/49.10, No.2



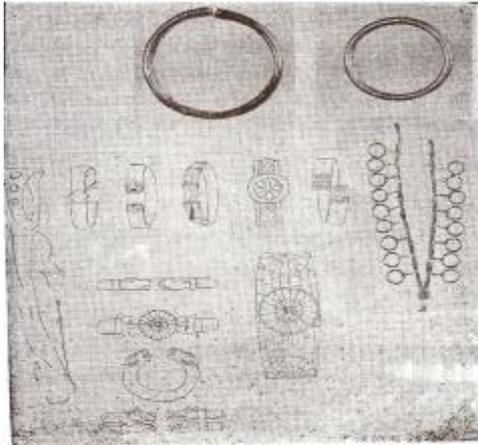
شكل (3): يصدق إيل فارغ شرح عتت ملك أوسان (Avanzini, 2009, 46)



شكل (5): منظر جانبي لقاعدة تمثال الملك عم يثع غيلان



شكل (4) قاعدة تمثال الملك عم يثع غيلان



شكل(7): نماذج متنوعة من القلائد والأساور والأطواق في حضارة العراق القديم(عن الجادر، 1985م، 368)



شكل(6): قاعدة تمثال يصدق إيل فرع



شكل(9): النقش النثري RES 3902 n.137



شكل(8) لوح ملك أوسان النثري (عن Calvet Robin- 1997, 172-173)



شكل(11): اللوح البرونزي وعليه الاسم نعمان في إطاره العلوي(عن مولتر، 1999م: 121)



شكل(10): اللوح العظمي المكتشف في تمنع (عن Antonini, 2004, 97)